رواية غواية الإسكندر للروائي محمد جبريل
بين الأسطورة والواقع

أ.د – مفقودة صالح
قسم الأدب العربي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة محمد خيضر بسكرة

تقديم

ورد في رواية إيتالوكالفينو" مدن لامرئية" أن السلطان "قبلاي خان" كان يستمع إلى حكايات الرحالة الإيطالي "ماركوبولو" عن مدن مدهشة مربها في زحفة من إيطاليا إلى الصين، وبعد عشرات الحكايات عن عشرات المدن، يسأل الخان الأعظم الرحالة قائلا له : "لكنك لم تحك لي عن مدينتك البندقية" وإذا بماركوبولو يجيبه: "إنني يا صاحب الجلالة في كل ما أوردت من حكايات لم أكن أصف إلا مدينتي البندقية" وبذلك فإن هذه الروائي لم يوقع الدهشة في قلب الملك إلا بوصفه لأوجه متعددة من مدينته البندقية (1)ومثلما فعل هذا الأديب نجد قطب الرواية العربية نجيب محفوظ في أعماله الروائية يصف القاهرة، فيعرف الناس ببعض شوارع وأحياء القاهرة من خلال أعمال نجيب محفوظ قبل وأكثرمن معرفتهم لتلك الشوارع والأحياء في الواقع، ومع هذا الإغراق في وصف الواقع المعيش وهذا الاخلاص في المحلية فإن الأديب قد حقق العالمية، بل كان الطريق نحوالعالمية هوالتشبث بالمحلية والإخلاص لها.وكما ارتبط نجيب محفوظ بالقاهرة فإن محمد جبريل(2) يكاد أن يوقع وثيقة أوعقد ارتباط بينه وبين الإسكندرية وبالذات "بحري 'وذلك مانجده في جل أعماله الروائية

وسنقف من خلال هذا المقال مع روايته " غواية الإسكندر" وهي رواية تتقسم إلى ثمانية وعشرين فصلا تتفاوت من حيث الطول والقصروتشترك في المزاوجة بين الواقع والأسطورة، ويتولى السرد فيها شخص يتوجه إلى المخاطب هوالقاريء، فعن أي شيء يتحدث السارد، ماذا يصف؟ وماهي المادة الحكائية المستخدمة في الرواية وكيف قدمها الكاتب؟.
سنتطرق إلى بعض النقاط السوسيوثقافية وبعض التقنيات السردية في الرواية.
صفحة الغلاف

رواية " غواية الإسكندر" للكاتب المصري محمد جبريل تقع في 180 صفحة صادرة عن مؤسسة دارالهلال في يناير، 2005 صمم غلاف الرواية الفنان جمال قطب.يحمل الغلاف صورة مركبة من مجموعة من الصور الجزئية، يعلوالصورة الكلية شريط أسود يمتد في منتصف الصفحة إلى الجهة اليسرى، كتب عليه بخط أبيض محمد جبريل وأسفل الصورة وخارج إطارها عنوان الرواية" غواية الإسكندر"أما عناصرالصورة فهي: في يمين الصورة من الأسفل صورة لمنارة الإسكندرية تتوسط البحروإلى اليسارصورة فارس قادم من جزيرة،يمتطي هذا الفارس صهوة جواد وبيده سيف ويتوسط اللوحة صورة دائرة مرسوم فيها رأس الإسكندركما صورته الرواية، يرتدي تاجا بقرنين، يبدوأحد القرنين في الصورة التي تمثل النقود المستخدمة في عهد الإسكندر. ويظهرفي أعلى الصورة رجل يمسك قطعة أثرية،وبجانبه وتتأخرعنه قليلا امرأة تضع ذقنها على راحة يدها نصف المقبوضة

أما عن اللون فإن الصورة في قاعدتها تميل إلى اللون الأزرق خاصة ونحن أمام بحرويخلط في وسطها وأعلاها اللون الأصفر المائل إلى الاخضرار، وهذا اللون يغطي جزءا كبيرا من الصورة ويظهر أكثر على ملابس المرأة، أما الرجل فلون لباسه بني، وكذا صورة رأس الإسكندربما يشبه العملة النقدية، بينما الفارس فيميل نصف جسده المواجه للماء إلى البياض والنصف الآخربني وثيابه ذات لون أحمر.

أما أرضية الغلاف خارج الصورة فهي ذات لون رمادي وتصعد نحوالبياض، باستثناء الشريط العلوي المسجل فيه روايات الهلال فهويأخذ نفس اللون المسجل عليه عنوان الرواية.

أما تاريخ إنجاز هذا العمل فكما جاء في نهاية الرواية " الإسكندرية – القاهرة 1992-1999 (3) أي أن الرواية كتبت خلال مدة سبع سنوات، فهل كان الكاتب يعود بين الحين والأخرلاستكمال هذا العمل البحثي الموسوعي " ؟

وقد عرفناعن الكاتب أنه دائم النشاط والعمل وقد لا يستغرق من إنجاز عمل واحد وقتا طويلا، ولكن طبيعة الرواية التي نحن بصدد الحديث عنها قد يتطلب العودة إلى جملة من المصادروالمراجع، فهي عمل بحثي يتطلب الرجوع إلى الكتب، ويتطلب الاستقرار، والعمل الدؤوب.

وخلاصة ما تقول عن الغلاف:إنه ينسجم تماما مع مضمون الرواية، كونه يصورأثارالإسكندرية وبحرها، ويبرز منارتها، ويقدم صورة لرجل وامرأة هما شخوص الرواية، "وليد صبحي وزوجته نجلاء الطبيبة".

قراءة العنوان: " غواية الإسكندر"

يعد العنوان مفتاح يمكننا من ولوج عالم النص، ويضبط في الوقت نفسه طريقة الدخول، فالعنوان من خلال طبيعته الإحالية والمرجعية يتقاطع مع نصوص أخرى، وبالتالي فهودال إشاري وإحالي.

إن عنوان " غواية الإسكندر" يحيلنا إلى شخصية تراثية عالمية، لها قدرة الجاذبية وسرالعظمة وهذا ما تشيرله كلمة " غواية" حيث تحمل ما أكثرمن الإغراء إنه الغواية فهل يعني العنوان رغبات الإسكندروثرواته والمتمثلة في الرغبة في التفوق والرغبة في المعرفة، والاكتشاف أم أن العنوان يعني حب الإسكندروالوله به، وتتبع مكان وجود قبره رغبة في كشف السرالمكنون.

للعنوان بهذه الصورة المركبة الإضافية " غواية الإسكندر" أبعاد ومعان واحتمالات متعددة، وهولا يخلومن بعض الغموض، وهذا التعدد، هوما يدعوه "كلود ديشي LOUDE DUCHIT "تناص العنوان، أومخزون العنوان(4)

إن غواية الإسكندرهي نوع من التناص مع التراث العالمي الإسكندري، فهويحيلنا إلى فترة بعينها، وإلى تعانق حضاري بعينه، وللعنوان إحالة أخرى إلى النص المقروء وبالتالي فهويضعنا داخل النص، ويعكس كثيرا من التفاصيل الواردة في الرواية والتي سنشيرإلى بعضها في هذه الدراسة.

الإسكندرية فضاء الرواية

الفضاء الذي تدورفيه أحداث الرواية هومدينة الإسكندرية، برا وبحرا، في الماضي والحاضر، إذ تتقاطع الأزمنة في هذا الفضاء فيختلط الماضي بالحاضر، وتنطلق الرواية من هاجس يشغل بال السارد هوالخطرالمحدق بالمدينة فهي عرضة للغرق، وذلك بفعل التغييرالجوي الذي أثبته العلماء، ومفاده أن الحرارة الجوية في ارتفاع مما يتسبب في هيجان البحر، وبالتالي إفناء مدينة الإسكندرية شأنها في ذلك شأن مدن مماثلة، لكن ما يهم السارد مدينته بالذات.

ويستعرض السارد الجهود المبذولة عبثا لمقاومة البحر، ولا يبقى سوى اللجوء إلى وسيلة أخرى هي الطلسم الموجود في قبرالإسكندربأدنى المدينة، فهذا الطلسم وحده هوالمنقذ للمدينة من الغرق ومكانه في قبرالإسكندر، ولكن القبراختفى مكانه منذ القرون الأولى للميلاد، ومهمة السارد وهوأستاذ جامعي يشتغل بالتنقيب للعثورعلى قبرالإسكندر،وبالتالي العثورعلى الكنز الدفين و تخليص المدينة من خطرواقع لا محالة.

الرواية تنطلق إذن من الواقع، مدينة الإسكندرية لتغوص في التاريخ بكل ما يحمل من روايات مختلفة باختلاف المؤرخين والشعوب، وتغوص في الأسطورة المتعلقة بحياة وسيرة الإسكندرعلى الخصوص.

وهي تنطلق أيضا من مسلمة علمية، هي ارتفاع درجة الحرارة وإمكانية ارتفاع سطح البحر، ولكن التصدي لهذه الظاهرة يأخذ بعدا خرافيا.وبين الحاضروالماضي، بين الواقع والأسطورة، ينسج محمد جبريل روايته غواية الإسكندر، التي هي رحلة بحث تستغرق حجم الرواية، يتكلم الكاتب خلالها عن ماضي الإسكندرية وحاضرها ومستقبلها.

الإسكندرية تاريخا وأسطورة

تتداخل عدة عناصرلتشكيل هذا النص السردي، وهذه العناصرتتمثل في:

1- وصف مدينة الإسكندرية.
2- الحديث عن السيرة الذاتية للبطل السارد.
3- الحديث عن الإسكندر.

تتداخل هذه العناصرداخل الفصل الواحد، فالكاتب ينتقل بين مختلف هذه العناصربدون سابق إنذار، بحيث نجد الرواية خليطا بين هذه الأمورالتي سنتحدث عنها باعتبارها المادة الحكائية أوالمبنى الحكائي كما تقول الروايات.

وصف الإسكندرية

1- الماضي:

يشيرالكاتب إلى قدم الإسكندرية التي كانت تدعى "راكوتيس" عند اليونان و"راكونده" عند الفراعنة، وقد بنيت المدينة أول مرة بعد الطوفان في زمن "مضرم بن بيطربن نوح"، وقد أعاد بناءها وبنى فوقها الإسكندرالمقدوني، الذي أخذت المدينة اسمها من اسمه. فقد مد الإسكندرجسرا بين راكونده وجزيرة فاروس المقابلة لها، تلك الجزيرة التي كانت تعوم في

الماء والتي وصفها "هوميروس" وصفا تأثربه الإسكندرفأحب أن يراها، وعندما رآها أمرمهندسه ببناء المدينة فكانت الإسكندرية.

وحين بناها جعلها مزدانة بالرخام والمرمر، فكانت مضاءة ليل نهارلدرجة أن سكانها كانوا يلجأون لاستخدام لحريرحتى لا تتأثرأبصارهم بضوئها الساطع، الذي يغني عن إيقاد الشموع في الليل مثل النهار، ومنذ أن شيدها الإسكندر وهي عاصمة مصر بل هي عاصمة العالم الذي خضع لسلطة الإسكندر وبقيت عاصمة مصرية إلى أن تعرضت للفتح الإسلامي على يد عمر وبن العاص.

يقدم الكاتب وصفا تاريخيا للإسكندرية بأعين الرحالة والجغرافيين والمؤرخين، نذكرمنهم:

1- ابن عبد الحكيم: الذي وصف الإسكندرية بعد 220 سنة من فتح العرب لها، وقد ذكرأن أهل الإسكندرية القديمة كانوا لا يشعلون المشاعل ليلا من شدة بياض الرخام، والذي قام بذلك هوالإسكندر (5)

2- كما وصفها المسعودي بأن بناءها كان طبقات وتحتها قناطرعليها دورالمدينة، وكانت الإسكندرية تضئ بالليل بغيرمصباح

3- ووصفها الإدريسي بأنها حصينة الأسوارنامية الأشجار، جليلةالمقداركثيرة العمارة، رائعة التجارة، شامخة البناء، رائعة الغني شوارعها فساح وعقائد بنيانها صحاح، وفرش دورها بالرخام والمرمر، وحنايا أبنيتها بالعمد المثمر، وأسواقها كثيرة الاتساع ومزارعها واسعة الانتفاع، والنيل الغربي يدخل تحت أقبية دورها كلها، وتتصل دوايربعضها ببعض (6).

4- وابن خلدون يقول عنها: إنها الثغرالمحروس والقطرالمأنوس العجيبة الشأن، كرمت مغانيها، ولطفت معانيها، وجمعت بين الفخامة والإحكام مبانيها.

5- كما وصفها صاحب الاستبصاروابن بطوطة والحميري، وابن الجوزى.

6- ومما جاء في وصف ابن جبيرالأندلسي في النصف الثاني من القرن السادس الهجري قوله:

" إنها بلد لا يوجد أوسع مسلكا منه ولا أعلى مبنى ولا أعتق وأنها أكثربلاد الله مساجد حتى أن تقديرالناس لها يطفف فمنهم المكثرومنهم المقلل المكثريقول في تقديره 12 ألف مسجد والمقلل لا يقل تقديره عن 8 آلاف مسجدا.

ويصفها السيوطي بأنها مدينة بيضاء، تلمع في النهاروالليل وكان أهلها جميعا يلبسون الثياب السودوالحمرلأن أرضها وبناءها من المرمرالذي كانوا يتقون بياضه المبهرباتخاذ

الثياب الداكنة يرتدونها حتى في الليل، فإن ضوء القمرإذا وقع فيها على الرخام الأبيض جعلها تضئ.

لقد لجأ الكاتب في وصف الإسكندرية ماضيا إلى – ابن عبد الحكيم، المسعودي، الادريسي، ابن خلدون" صاحب كتاب الاستبصار"، ابن بطوطة، الحميري، ابن الجوزى، عبد الله بن مرزوق الصدقي– فنقل لنا ما أورده كل واحد من هؤلاء، وضمن هذه الأقوال فصلا من فصول روايته هوالفصل العاشر، وهنا تخرج الرواية تماما عن مجال الإبداع لتتحول إلى بحث في تاريخ الإسكندرية موثق لا يدخل فيه الإبداع ولا التخيل إلا بقدرما يدخل الرواية التاريخية وهنا تتوقف الموهبة الإبداعية للكاتب، ليحل محلها جهد الباحث والتنقيب والجمع، وهوما يغلب على الرواية.

ولكن هذا العمل الذي يخرج عن جنسه الروائي لا يخلومرة أخرى من عناصرالإبداع، حين يقدم الكاتب أمورتخيلية أخرى، شخصيته خاصة، وحين يحسن الجمع والتلفيق بين الروايات المتناثرة المتناقضة.

إن المفروض في الرواية من هذا الشكل أي الرواية التي تتقاطع مع التاريخ أن يقوم صاحبها بكتابة نص على نص، وأن يقدم صاحبها بكتابه نص على نص بحيث نقرأ نصا عنوانه الإسكندر، ونقرأ تحته نصا في وصف الإسكندرية، المفروض أن تكتب الرواية على نص آخرشفاف تبدومعه الأوصاف التاريخية، ولكننا أمام هذا العمل صرنا وجها لوجه أمام أقوال الآخرين فلماذا اللجوء إلى هذه الطريقة؟.

1- هل يريد الكاتب المزيد من البرهنة العلمية والتوثيقية على صحة ما يقول، وهوكأديب مبدع ليس مطلوبا منه هذا.؟

2- أم أنه الفقرالإبداعي الذي يجعله يلجأ إلى الجمع والتلفيق بين الأقوال والروايات بطريقة فجة خالية من الإبداع.؟

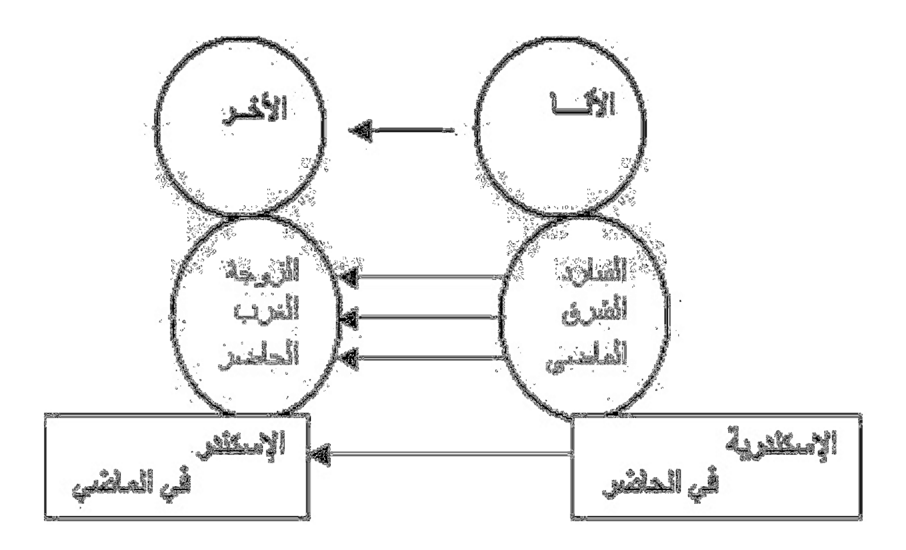
ولم يكتف الكاتب بعنصرالوصف فقط بل لقد أشارفي الفصل العشرين من الرواية إلى أن مكتبة الإسكندرية التي تم حرقها مرتين، مرة سنة 48 في معركة بين كليوباترا السابعة والجيش الروماني بقيادة القيصرالذي أمربحرق سفن أعدائه،فامتدت النيران إلى المكتبة.

أما المرة الثانية فقد كانت في القرون الأولى بعد الميلاد أثناء المعارك بين المسيحيين والوثنيين، فقد دمر المسيحيون كل مظاهرالوثنية بما في ذلك بنايات المكتبة، وينفي السارد أن يكون المسلمون قد قاموا بعملية الحرق، لأنهم عندما دخلوا الإسكندرية لم

يجدوا المكتبة بدليل عدم الإشارة لها لأنها كانت قد دمرت قبل ذلك، فلم تعد مكتبة عامة، وما يوجد إن هوإلا مخطوطات وكتب مودعة في الكنائس والأديرة وهي كتب دينية تركها المسلمون لأن أصحابها من أهل الذمة

ولعل الرواية التي تتهم المسلمين بحرق المكتبة هي تلك التي أوردها مؤرخ يهودي هوأبوالفرج بن العبري الذي يروي أن الأجرومي أحد الأقباط طلب من عمروبن العاص أن يهبه كتب الحكمة الموجودة بالخزائن الملكية، فأمهله عمروبن العاص حتى يستشيرالخليفة عمربن الخطاب، وجاء في رد عمربن الخطاب: أنه إذا كان في تلك الكتب ما يوافق ما جاء في كتاب الله " ففي كتاب الله ما يغني عنها، وإذا كانت مخالفة لكتاب الله فالحرق لها أولى، فأمرعمرو بن العاص بتوزيع تلك الكتب على حمامات الإسكندرية التي بلغت 4 آلاف حمام فحرقت في مواقدها(7)

إن الكاتب يلجأ إلى فسيفساء من نصوص تاريخية يدمجها في عمله ولكن طريقة الإدماج هذه لا تقوم على المحاكاة أوالمعارضة بل تقوم على الانتفاء الكلي بحيث يخلد السارد إلى التوقف التام عن عملية السرد لنجد أنفسنا أمام موسوعة من الأقوال لعلماء وما قالوه في المدينة هنا تعلن الرواية إبداعيا عن توقفها، ويعلن النص عن موضوعيته لنجد أنفسنا حيال التاريخ. والتقنية الوحيدة التي تعيد العمل إلى جادة الرواية هوالعودة مرة أخرى إلى الأنا الساردة وما يقابلها (هي) الزوجة الطبيبة،وما يتصل بذلك من تحديد معالم الإسكندرية، وعليه فإن الرواية تسيرسرديا، تتموضع من حيث الذاتية والموضوعية بين الأنا والآخرالزوجة وبين الهنا(الإسكندر) حاضرا والهناك اسكندرية الإسكندر، وبين حضارة الغرب وحضارة الشرق.



إن العلاقة بين هذه الثنائيات علاقات يسودها التقطع أوالانفصال ومهمة السارد هي الوصل بين هذه الثنائيات، فهومن أجل ضمان حاضرمستقر، ومستقبل آمن للإسكندرية يريد ربط المدينة بماضيها مرتبطا بمؤسسها الإسكندر، ولوكان هذا الرابط أسطوريا قائما على الاحتمال.

والأمرنفسه في العلاقة مع الزوجة، فقد كان يسعى على الدوام إلى تحسين العلاقة مع زوجته، ولكنها لم تكن تستجيب، مثلما هي علاقة الشرق مع الغرب.

ولا يتحقق في الرواية برنامج سردي على نحوحاسم، بحيث يتحول الانفصال إلى اتصال، ما عدا على مستوى المشاعر، أما في الواقع السردي فإن الرواية تكاد تنتهي إلى النقطة التي بدأت منها.

غيرأننا نؤكد أمرا نعده بالغ الأهمية، وهي أن الرواية لا تتحقق من خلال نقطة الوصول، بل تتحقق من خلال الرحلة في حد ذاتها، إن الخطاب السردي في الرواية يثبت وجوده من خلال هذا المتن الحكائي أي طريقة السرد، وطريقة تجاورهذه الحكايات المتنوعة المشكلة للمكونات والبيانات الأساسية للرواية

وصف الإسكندرية في الحاضر:

مدينة الإسكندرية مدينة عريقة ذات ماض تاريخي، تعرضت للزلازل وأعيد بناؤها أكثرمن مرة، وهي في العصرالحاضر– زمن السرد– مدينة كبيرة أيضا،يقول السارد عنها "

صادقت الإسكندرية جيدا" أخذت التعرف إلى هذه المساحة ذات الستة والعشرين كيلومترا واحد عرضا، الأسواق المزدحمة والميادين والشوارع والحواري والأزقة الضيقة والبيوت المتقاربة النوافذ والشرفات ودورالسينما والمسارح والميادين والساحات والقصوروالعمارات والمدارس والبوغارومقابرالعامود والمناروالمتاحف والحدائق والميناء بين الشرق والغرب وخليج الأنفوشي، وانحناءات الطريق وزواياها، والكباري ومظلات طريق الكورنيش وتماثيل الميادين والجوامع والمساجد وردهات المحطة البحرية والكازينوهات وحدائق المنتزه ومقابراليهود بالشاطئ وكنيسة الروم الارثوتوكس في المنشئة الصغيرة، وموقع مقبرة اللاتين في تقاطع الشارعين الرئيسيين في باب شرقي والقهوة العالية المطلة على محطة الإسكندرية وجامع الموازيني"

بهذا الوصف الحي يلخص الكاتب الإسكندرية وهوعلى مشارف الرواية، لكن وعلى امتداد فصولها يقف في ثنايا بعض الفصول عند شارع بعينه أوأكثر، وعند ساحة أومقهى أوفندق ليقدم وصفا حيا لذلك المكان.

ولقد استخدم من أسماء الشوارع والميادين والمعالم ما يصعب حصره، فقد ذكرأسماء الشوارع والميادين والجوامع، والكنائس وأسماء الأولياء والشواطئ والمقاهي والفنادق.

وكان الهم الذي يحمله البطل السارد هوأن يحمي الإسكندرية من الخطرعن طريق البحث عن قبرالإسكندرالذي غاب، مستقبل المدينة في خطر، فالإسكندرية مهددة بالزوال، ومهمة السارد أن ينجي مدينته من خطرمحدق به، هذا الخطرالمحدق بالمدينة حدث مثله في الزمن الماضي.

" لم يكن الغرق الذي يتهدد الإسكندرية هوأول ما واجهته في تاريخها، حدثت زلازل، وتشققات أرضية، وهبوط تحت سطح البحر، وغمرمد البحرمساحات بأكملها من المدينة، الزلزال في القرن الثاني قبل الميلاد أخفى الحي الإمبراطوري تماما، هوالآن تحت المينا الشرقية، العلماء يتحدثون عن ارتفاع البحرفي الأعوام القادمة بحيث تبتلع مياهها أرض الإسكندرية والدلتا"(8)

والبطل السارد يرفض هذا الوضع فيقررا لبحث والتنقيب عن قبرا لإسكندر، لكن أين يوجد القبر؟.

يعبرا لبطل السارد المواقع، وفي كل مرة يحدس ويفترض أن مكانه هنا، ويمضي في عملية الوصف والبحث إلى نهاية الرواية، وقد نقل لنا صورا عن المدينة ممزوجة بعبق التاريخ وبالأسطورة والتاريخ المعاصر، وبالحياة الواقعية إلى أن تنتهي الرواية.

وصف لإسكندر:

تتحدث الرواية عن وصف الإسكندروتتبع حياته، وتورد بعض الروايات اليونانية والعربية المتعلقة به.

ولد الإسكندرالمقدوني سنة 356 ق،م، وتقول الرواية الإغريقية التي اعتمدتها الرواية أن أمه "أوليماس" رأت في المنام أن صاعقة نزلت على جسدها فتحول إلى أشعة من النار، وفسرت المرأة الأمر بأن هذه الصاعقة لها ارتباط بالخلف الذي تنجبه.

كما رأى زوجها فيليب الثاني أنه طبع على جسد زوجته خاتما عليه نقش أسد، وفسر عراف القصر ذلك بأن الوليد الذي ستنجبه المرآة سيكون في شجاعة الأسد كما وقعت لفيليب حادثة تمثلت في هبوط طير ألقى بيضته في حجرا لملك، تدحرجت البيضة وخرج منها ثعبان دار حول البيضة وحين أراد الدخول لها مرة أخرى اصطدم رأسه ومات، وقال المنجم إن هذا الابن المنتظرسيغيروجه العالم لكنه سيموت في طريق العودة، وتورد الرواية أيضا حكايات المصريين على لإسكندر والذي يعتبرون أن له أصولا مصرية، وقد أرسل فيليب ابنه إلى أرسطو ليقوم بتعليمه وعندما اغتيل فيليب عرف الناس أن الإسكندرهومن سيتولى القيادة، فقد راهنوا على كفاءته السياسية والعسكرية واستطاع الإسكندرأن يفرض سيطرته على اليونان في وقت قصير. (9).

ولم يكتف الإسكندرببلده بل اتجه نحو المشرق وكانت غزوته للإسكندرية آخر عهود الفراعنة بها، وقد أغوته أبيات هوميروس في وصف جزيرة فاروس الجزيرة العائمة وسط البحر، فوقف عندها ومد جسرا بينها وبين راكوتيس أوراكونده.

وأمر مهندسه بتشييد المدينة فبناها بالرخام الذي يأخذ بالأبصار.

عرف الإسكندربالإدارة وحسن التسيير، وقد وزع أمورا لإدارة وشؤون الحكم على من يثق في قدرتهم على التسيير، وحين سأله صديقه برديكاس: وماذا يبقى لك؟. قال الأمل وأضاف " نحن في طريقنا إلى الغزو وعلينا ألا نطمع في أكثر من جزء من هذا الأمل فلنترك الأرض ونتجه نحو الآمال"(10).

حقق الإسكندرالنصرعلى ملك الفرس، واتجه نحو الشرق يحقق انتصارات مذهلة حتى كان على حافة العالم، عندها جمع جنده واستشاراهم في الأمر هل يواصل الزحف أم يعود؟ فوجد لدى الجند رغبة في العودة، وهنا نذكر مقولة الحكيم الفارسي:" ما ينبغي أن تعرف أن كل إنسان لن يملك من سطح الأرض إلا مثل المساحة التي يقف فوقها، وحين يأخذك الموت فلن تملك من الأرض حتى مساحة الأرض التي تدفن فيها" (11).

أمرالإسكندرأن يبنى له قبر، تمدد فيه وقال لجنده أهيلوا التراب على أبيكم فقد مات، عاجله الموت وهوفي الثانية والثلاثين من العمر، مات في بابليون عام 323 ق،م. ولكن جثمانه انتقل إلى الإسكندرية، وفيها دفن ثم اختفى القبر، ومعه اختفى السر الأعظم، " ظل قبرالإسكندرمنذ عهد بطليموس أهم معالم الإسكندرية، ثم اختفى في القرن الرابع الميلادي".

يضيف الكاتب لهذه القصة مزيدا من الأساطير المصاحبة لسيرة هذه الشخصية منها أن لإسكندر خلف من بين كنوزه مرآة تعكس العالم كله، بحاره وأنهاره، ومدنه، وقراه وجباله وصحاريه، كأنها البلورة السحرية"(12).

ولا يكتفي الكاتب بالمعلومات اليونانية الواردة حول لإسكندر بل يورد الرواية العربية والتي تعتبرالإسكندرهوذوالقرنين وإنما سمي كذلك لأنه طاسة الحرب التي كان يلبسها كان لها قرنان وكان إذا مر بقرية علا فيها صوته بزئير الأسد، وانبعث من قرنيه ظلمات ورعود وبروق، وصواعق تهلك من تلقاه ويذهب النيسابوري إلى أن اسمه عباس وكان عبدا صالحا وهو عند آخرين أحد الملائكة الكبار، وقيل إنه بعث إلى أهل المشرق والمغرب فضربوه على رأسه مرتين فعوضه الله عنهما بقرنيين، وقيل إنه عاش قرنيين من الزمان وقيل أنه كان يرتدي تاجا بقرنيين"(13).

الإسكندرإذن موضع رواية بين الشرق والغرب وما يهم السارد هوالقبر، ليس القبر بحد ذاته بل الطلسم الموجود بالقبر، والذي من شأنه حفظ الإسكندرية من الغرق.

العولمة أو هيمنة الغرب على الشرق.

تورد الرواية أن مؤرخ لإسكندر "كاليستينيس" بدأ رحلته من بلاد الإغريق في أوروبا إلى مصرفي إفريقيا إلى بلاد آسيا، بدأت هذه المغامرة في ربيع 334 ق،م، كان الإسكندرقد درس فنون القتال على يد العسكري العظيم أبا منداس الطيبي، وتلقى العلم والحكمة على يد أرسطو، وقد عرف بنبوغه وحنكته، ومما أوثر عليه في هذا المجال أنه وهو طفل شاهد وحضر فشل القادة في امتطاء جواد جامح، فطلب الفتى من أبيه أن يأذن

له في محاولة ركون الجواد، وأشفق الوالد على ابنه من هذه المغامرة، ولكن الفتى أصرعى المحاولة، فسمح له الأب، اقترب الإسكندرمن الجواد وربت على عنقه بلطف، وأدره ببطء إلى الناحية المقابلة، ثم اعتلاه في هدوء دون أن يثور الجواد، ولا حاول حتى إلقاءه من فوق ظهره، واحتار الجميع في أمر هذا الفتى بمن في ذلك الأب، وفسرالإسكندرالسرلأبيه قال إني أدرت الجواد إلى الجهة الأخرى لأن أشعة الشمس كانت تثيره، ولذلك فقد كان يرفض أن يمتطيه أحد من الناس، لكن حين أدرته عن مواجه الشمس هدأ، واستسلم، ازداد الأب فرحا بابنه، وعرف أنه فتى غير عادي، قبله وقال: " عليك أن تشق طريقك يأبني إلى حيث تخلق لنفسك ملكا أنت به جدير، فإن مقدونيا أضيق من أن تتسع أمام طموحاتك".

إذن الرواية لدي محمد جبريل تجعل منا الإسكندرية محط حظوة وإعجاب وتقدير من الأب خلافا لبعض المعلومات التاريخية التي تجعل بين الأب وابنه بعض الحزازات والخلاف مرده أن الملك يريد إنجاب ولي آخر للعهد تحسبا لما قد يقع للاسكندر. ولذلك فإن مثل هذه الرواية تجعل الإسكندريتحالف مع والدته لقتل الأب فليب، لكن الرواية لا تقول بذلك و،إنما نشيرمجرد الإشارة إلى أن أحد العرافين أو المنجمين أخبروالده لإسكندرقبل وفاته بأن الابن المنتظرهومن سيساعدها ويقف إلى جانبها ضد ما سيقوم به الزوج من الزواج بامرأة أخرى

ومثل التقدير الذي لاقاه الإسكندرمن والده، والتقدير الذي شهد له به أستاذه أرسطو، فإن والدته تمنت له حظا سعيد قائلة:

" اللهم اجعله ذا حظ يستخدم به ذوي العقول، ولا تجعله ذا عقل يستخدمه ذووالحظوظ"(14).

إن ما انفرد به الإسكندرليس القوة العسكرية فحسب بل القوة المبطنة بالحكمة والحنكة، الأمرالذي من شأنه أن يحقق المعجزات، لقد أوثرعلى القدماء العرب من الجاهلية وهم المشهورون بالشجاعة والإقدام إن القوة والشجاعة عندهم ليست هي الإقدام في كل الأحوال، فذلك يدعونه تهورا لا تحمد عواقبه، إنما الشجاعة في تعريفهم هي الإقبال وقت الإقبال والإدبار وقت الإدبار،فلكل حالة لبوسها، وذلك ما اتصف به الإسكندرالذي تتلمذ على يد أرسطو، وقد كان ضمن اعتزاز فليب بابنه أنه ولد في زمن أرسطو مما جعله تلميذا عنده،وقد تنبأ أرسطو بمستقبل لإسكندر، فقد جمع أرسطو تلاميذه وسألهم كيف سيعاملونه باعتباره أستاذهم عندما يحصل الواحد منهم على ما يتطلع إليه من مجد وسلطان.

قال له أحد التلاميذ، سألزم الجميع بإعلان مظاهر الحفاوة والتكريم نحوك، وسيكون عشاؤك دوما على مائدتي.

وقال آخر: ستكون مستشاري الأكبر.أما الإسكندرفتساءل: كيف تهب نفسك الحق في إلقاء هذا السؤال وأنى لي أن أستكشف ماذا يخفي المستقبل؟.يجب أن تنتظر وترى.أعجب الأستاذ بجواب تلميذه وقال:" أثق أنك ستكون ذات يوم ملكا عظيما"(15).

إن هذه الأمثلة عن حكمة وحنكة الإسكندرفضلا عن مباركة الآلهة له وفق المنطق الأسطوري يجعل منه أهلا لتولي القيادة، ولأن يكون نموذجا لإعطاء الحكمة وتقديم المواعظ ولذلك فقد أورد الكاتب ذلك القول المأثور في وصف الإسكندربعد وفاته والذي مفاده الملك كان يعظنا في حياته وهو اليوم أوعظ منه حيا"(16).

وهذا القول ينسب إلى أرسطو الذي رثى لإسكندر، وهو المعني الذي أخذه الشاعرأبوالعتاهية فقال في رثاء رجل آخر(17): وكانت في حياتك لي عظات فأنت اليوم أوعظ منك حيا

إن الإسكندر المقدوني ذو السحنة الغربية (أشقر الملامح) كانت به رغبة لربط المشرق بالمغرب، كان مشغولا بحلم رواد من قبل إخناتون المصري، هذا الحلم هوأن تتحد كل شعوب الدنيا، تصبح شعبا واحدا، بلدا واحدا واسعا تحت سيطرته، إذن ما يسمى اليوم بالعولمة هوالفكرة التي عمل الإسكندرعلى تجسيدها من خلال سيطرته على الغرب وسيطرته على الشرق، واكتساحه بلاد فارس، وكانت الإسكندرية هي عاصمة العالم، يقول الكاتب عن ذلك:

" أعلن نفسه ملكا على فارس، بعد أن أصبح رئيسا لليونان وفرعونا لمصر، بسط سيطرته على عواصم الإمبراطورية الفارسية، توالى إخضاعها لولايات آسيا الصغرى اجتاح بلاد اليختياروبلاد الهند، وقف على حافة العالم عند مشرق الشمس قفل عائدا إلى بابل "(18) .

هي فكرة العولمة التي نشهد مدها الآن، تتحقق على يد أعظم قواد التاريخ لإسكندر، ولكنها لا تلبث أن تختفي بموته السريع فيتبدد الملك وتتفرق الأقطار والأجزاء بعد أن حكمها بقبضته السيف وقوة العقل.

وإذا كانت عولمة اليوم تتمثل في سيطرة الغرب على الشرق بحكم القوة العسكرية السياسية، فإن عولمة التاريخ الغابر كانت كذلك أيضا، فالرواية تخبرنا أن أرسطو كان قد نصح تلميذه الإسكندربأن يعامل الشرقيين معاملة العبيد، خلافا لما يعامل به سكان اليونان وذلك لاختلاف طبيعة البشر يقول الكاتب:

" نصح أرسطوالإسكندر – في رسائله– أن يعامل اليونانيين كقائد لهم، أما الشرقيين فإنهم لا يستحقون سوى معاملة العبيد لأنهم كذلك بالفعل".وقال المعلم أرسطولتلميذه أيضا: " املك الرعية بالإحسان إليها، تظفر بالمحبة منها، فإن طلبك بإحسانك أدوم بقاء منه باعتسافك، وأعلم أنك تملك الأبدان فاجمع لها القلوب بالمحبة، وأعلم أن الرعية إذا قدرت على أن تقول قدرت على أن تعمل، فاجتهد ألا تقول، تسلم من أن تفعل.وقال: إن العبد يولد عبدا، وقال الحاكم الشرقي هو – وحده– الحرفي بلاده، " وهؤلاء الشرقيون – يجدون في طغيان الحاكم أمرطبيعيا لا يحتجون ولا يتمردون، إنه مثل القدر لا سبيل إلى الفكاك منه"(19). وقال أرسطو:" الرجل الحر لا يستطيع أن يتحمل حكم الطاغية والرجل اليوناني لا يطيق الطغيان بل ينفرمنه، أما الرجل الشرقي فإنه يجده أمرا طبيعيا، فهونفسه طاغية في بيته يعامل زوجته معاملة العبيد." (20).

هكذا يرى الغربي الرجل الشرقي رجلا قابلا للعبودية وبالفعل فحين دخل الإسكندربابل سجد له الناس اعتقادا منهم أن مردوخ وراء المجد الذي حققه، لكن الأمرفي اليونان كان عكس ذلك، بل لقد أعلنوا سخطهم من هذا الطلب الغريب الذي لم يألفوه من قبل والذي هم ليسوا على استعداد للامتثال له، يقول الكاتب " وانخرط أحد قواده في نوبة من الضحك"(21).

إن العولمة التي عمل بها الإسكندرليست عدلا بين الأمم بقدرما هي صراع بين الحضارتين الغربية والشرقية، الحضارة الغربية التي تؤمن بالقوة والحكمة، وإن كانت تلك الحكمة مسخرة للسيطرة على الأخر، وبسط النفوذ والرغبة في التطلع والاكتشاف، أما المعرفة الشرقية فهي معرفة تصوفية أقرب إلى الخنوع وأميل للتصوف، وبطبيعة الحال فهي لا تجانب الحقيقة لكن الغربي يؤمن بها في نهاية المطاف،لقدتذكر الإسكندرمقولة الحكيم الهندي عندما كان يحتضروبعد أن قضى من الحياة وطرا، بعد أن سيطرعلى فارس فدمرالمدن والقرى المعارضة، وسيطرعلى الشرق فأسرالجنود وباعهم في الأسواق، وسجد له الناس، وأعلن عن ألوهيته، وكان علامة في التاريخ الكوني، وبنى الإسكندرية فاعتبرا هذا المكان قلب العالم، إننا أمام ثنائية غرب–شرق، أمام ثنائية حاضر/ ماضي وأما ثنائية تاريخ/ أسطورة، ولقد حاول الكاتب أن ينسج خيوط روايته من هذه الثنائيات، فقد كان يقدم الرواية الغربية والشرقية، وكان يورد التاريخ والأسطورة، وكان يتكلم عن حاضرالإسكندرية وماضيها، وكان يتكلم عن البطل السارد وزوجته، باعتبارالسارد باحثا في التاريخ يسأل دوما عن الماضي أما

الزوجة فطبيبة تعمل بقسم التوليد فعملها يتعلق بالمستقبل، فهل يتصالح هذا الطرف مع الطرف الآخر؟!.

السارد في الرواية

الذي يقوم بعملية السرد في رواية "غواية الإسكندر" مواطن من الإسكندرية يشتغل أستاذا مساعدا في التاريخ، يقدم نفسه بقوله" اسمي وليد صبحي، أعمل أستاذا مساعدا للتاريخ القديم بكلية الآداب جامعة الإسكندرية، حاضرت في جامعات عربية وأوروبية وأمضيت في اليونان ستة أشهر، وأشرف على الجوانب النظرية والعلمية في التقنيات التي تجريها المراكز والبعثات وتتصل بتخصصي"(22).

هذا السارد متزوج بطبيبة أسمها " نجلاء أحمد شكري" تخصصت في أمراض النساء والتوليد، وتعمل بمستشفى جمال عبد الناصر، وقد أصرت على البقاء في العمل بالمستشفى رافضة اقتراح زوجها بفتح عيادة خاصة(23).

والعلاقة بينها وبين زوجها علاقة نفوربسبب انكبابه على دراسة التاريخ والبحث عن الماضي أوعن الأموات كما كانت تقول له وقبل زواجها كانت العلاقة بين الخطيبين حسنة بل كانت تطمئنه إلى أنها ستخصص وقت المرضى في المستشفى أما وقته فمحفوظ ومكفول في البيت لكن هذه الصورة تغيرت بعد الزواج " لم نعد نتحدث اللغة نفسها"(24).

إن الطبيبة نجلاء لا ترى جدوى في الأمور التي يقوم بها الزوج فهوحين يتكلم عن الأيقونة التي عمرها أكثرمن لألف ألتاااااللـلالـلاألف سنة تقول له إن مثلها في محلات السيراميك، وحين يبين لها أن قيمة الأيقونة تكمن في ماضيها وتاريخها تجيبه بالقول: ماذا يفيد البحث عن الماضي، عن الموتى، وهنا يجيب: ما يهمني هوالطلسم الذي يحمي الإسكندرية من الغرق.

إن هذه الزوجة مشغولة بعملها، فقد يجدها متعبة من العمل وأحيانا تكون شاردة معرضة عنه إنها تحيا معي بجسدها لا روح لا مشاعرطيبة"(25).

هذه العلاقة الباردة اشتكاها الأستاذ الباحث وليد صبحي لعم عبد السلام صديق والده، والذي يشتغل بالحلاقة والمداواة بصفة استثنائية، ونصح عم عبد السلام الأستاذ بالطلاق، لكنه لم يفعل وبقى على هذا الوضع من العلاقة الفاترة مع زوجته، والتي زاد من توترها دخول شخص أجنبي فرنسي، كان يتبادل الحديث مع الزوجة مما أثارشكوك الزوج، لدرجة أنه كاد يطلب من الفرنسي ألا يزوره في البيت.

ويرى هذا الفرنسي أن نجلاء على حق، ويصارح الزوج قائلا: " الغريب أنك مشغول بماضي قد لا يكون... أكررحتى لا تغضب... قد لا يكون صحيحا، أما الدكتورة نجلاء فعملها يقتصرعلى الإنجاب.. على المستقبل" (26).

هذا الفرنسي بدوره يجري أبحاثا، ولكنها لا تتعلق تحديدا بقبرالإسكندر، ولا بالبحث عن الطلسم المنجي.

وقبل نهاية الرواية نجد في الفصل 27 صورة نجلاء تتحسن وعلاقتها بزوجها تأخذ الطابع الحسن، ولكن ذلك لم يكن إلا على مستوى الحلم،ويبقى الباحث مستمرا في بحثه عن الكنز المخلص للمدينة من الغرق. ويكاد هذا البحث المضني أن يتحول من الخارج إلى داخل النفس،إذ راح البطل السارد في نهاية الرواية يحمل الفأس ويقوم بالحفربنفسه يقول:"تملصت من الأيدي التي حاولت تقييدي، أحدث الفأس ما يشبه الرنين...هل؟! رافق الضربات المتلاحقة هتاف في داخلي يعلن الميلاد، والبشارة." (27).

نلاحظ أن البطل السارد مع زوجته يمثلان ثنائية الحاضرالماضي، فهومتجه إلى الماضي، إلى التاريخ القديم، في حين نجدها تتجه نحوالمستقبل وهذا سرالخلاف بين الاثنين.

الزمن الروائي:

نص"غواية الإسكندر" نص متميز بالانتقال بين الماضي والحاضر، وبين التاريخ والأسطورة، وبين الواقعي والمتخيل، إنه يكتب مدينة الإسكندرية أو بالأحرى يقرأها في طبقات الزمن، يتكلم عن الشوارع والمعالم وما تحتها، عن الآثار الأولى، يقوم بقراءة الحفريات تاريخها وثقافتها.

وزمن الرواية في" غواية الإسكندر" بالرغم من أنه ينطلق من حاضرالسرد فإنه يغوص في التاريخ، إنه زمن التكوين، منذ تأسيس الإسكندرية ثم إعادة بنائها، وصولا إلى نقطة البداية الحاضر زمن الرواية يمتد منذ ما قبل الميلاد، يتوقف عند بعض الأوقات أو العهود الحاسمة، ويقفز إلى الأمام أوإلى الخلف وفق منطقة السرد، وتتجاوز هذه الأزمنة، وتتداخل بفضل التخييل السردي الذي يجمع بين العصور، ويتجلى الزمن عبرالمستويات الآتية:

المستوى الأول:زمن البحث عن الطلسم، وهذا الزمن يمتد من بداية الرواية إلى نهايتها ويرتبط هذا الزمن بالعودة إلى الماضي.

المستوى الثاني:وتبرز فيه أزمنة القرون السابقة للميلاد، وما بعده وكذا زيارات الأعلام والشخصيات للإسكندرية، ووصفهم لها، هكذا تتكلم العصورالتاريخية في الرواية.

الزمن الأسطوري: وفيه حديث عن الآلهة اليونانية والمصرية والمعتقدات الشرقية قبل الإسلام وقبل الميلاد وبعدهما، إنه زمن تحقق المعجزات، ووجود الأمورالعجائبية والغرائبية التي تحيل عليها الرواية.

نسيج النص

تعلن الرواية عن برنامجها السردي انطلاقا من الفصل الأول بل انطلاقا من العنوان ذاته، والذي يشكل النواة السردية الأولى التي تتموينموالسرد ككرة ثلجية، هذا النواة السردية تتمثل في البحث عن الطلسم المخبوء، الكائن في قبرالإسكندر، المفترض تواجده في مكان ما في أرض الإسكندرية، عن طريق العودة إلى الأصول والبحث في بدء التكوين.

يقوم البطل السارد بعملية تجريبية عبرالأمكنة يحول البحث من منطقة إلى أخرى بنفس الحزم والعزم والإصرار، فنحس أن الهدف ليس إيجاد القبر، وإنما الهدف هوالبحث في حد ذاته هووصف الآثارالتي تملأ المنطقة، والعودة إلى تاريخ المنطقة كعاشق يكشف جسد معشوقه، وكأم تربت على حب وليدها يقوم السارد بزرع الأمكنة ذهابا وكشف المخبوء منها، متعلقا دوما بجوهرة مستحيلة هي إكسيرالبقاء.

يبدوالبطل السارد هوالفاعل الأول في النص السردي، فهوالسارد العليم، وهوالمستحوذ عن السرد، القارئ للتاريخ الناقل للأخبارالمحاورلبقية الشخوص الكاشف عن الآثار، من خلال جملة من العناصرالممثلة في فرق التفتيش والتعاون الأجنبي واستثمارجهود السابقين، ويمكننا تقديم المخطط الآتي عن فصول الرواية الثامنة والعشرين.

الرقم	الفصل	الموضوع
01	الفصل الأول	السير في شوارع الأسكندرية، حوار مع الزوجة حول البحث عن قبر الإسكندرية
02	الفصل الثاني	الحديث عن الإسكندرية والاسكندر: الولادة والنشأة
03	الفصل الثالث	الحديث عن الإسكندرية والإسكندر وعن البطل
04	الفصل الرابع	الحديث عن الذات – القبر– الزوجة، والحديث عن الخطر المحدق بالإسكندرية

05	الفصل الخامس	وصول الإسكندر إلى الإسكندرية، مواصلة الزحف إلى المشرق والعودة
06	الفصل السادس	البحث عن القبر
07	الفصل السابع	الحديث عن الزوجة نجلاء
08	الفصل الثامن	قبر الإسكندر
09	الفصل التاسع	الإسكندر – الزوجة
10	الفصل العاشر	وصف الإسكندرية بعيون الرحالة
11	الفصل الحادي عشر	الخطر المحدق بالمدينة
12	الفصل الثاني عشر	البحث عن قبر الإسكندر
13	الفصل الثالث عشر	الزوجة
14	الفصل الرابع عشر	جثمان الإسكندر
15	الفصل الخامس عشر	الإسكندر ذو القرنين
16	الفصل السادس عشر	شوارع الإسكندرية
17	الفصل السابع عشر	قبر الإسكندر
18	الفصل الثامن عشر	جنكيزخان
19	الفصل التاسع عشر	حكايات عن الإسكندر
20	الفصل العشرون	ذو القرنين :أسباب التسمية
21	الفصل الحادي والعشرون	ألوهية الإسكندر
22	الفصل الثاني والعشرون	طفولة الإسكندر
23	الفصل الثالث والعشرون	علاقة الزوجة بالفرنسي جاك
24	الفصل الرابع والعشرون	الفرنسي جاك
25	الفصل الخامس والعشرون	الحديث عن الزوجة
26	الفصل السادس والعشرون	الخطر الدي يهدد المدينة
27	الفصل السابع والعشرون	الحديث عن نجلاء
28	الفصل الثامن والعشرون	الإسكندر

الهوامش:

1- عزت القمحاوي : وجوه الأدب، صحيفة أخبار الأدب،أخبار اليوم، القاهرة، الأحد01-10-2006 الصفحة

2- محمد جبريل راوي من الإسكندرية، يعمل بصحيفة الجمهورية في القاهرة، له ما يقرب من ثلاثين رواية فضلا عن الأعمال القصصية والدراسات النقدية، وللكاتب ندوة أسبوعية مساء كل خميس في مبنى نقابة الصحافيين بشارع عبد الخالق ثروت في قلب القاهرة، وهوكما وصفه الدكتورأحمد زياد محبك في حوارمعه" سمح وكريم وطيب وبرئ كطفل، ويتكلم عن خبرة وثقافة وسعةاطلاع، ويتحدث بذكاء وبحس نقدي حصيف، تحس وأنت معه أنك أمام إنسان تعرفه منذ ألف عام، وأنه يعرفك ويحبك"

www.amwage.com./amwage/19shakhsyat/15-

أحمد زياد محبك :حوار مع روائي الإسكندرية محمد جبريل 10/07/2007Page1sur13

:

3- محمد جبريل : غواية الإسكندر ،دار الهلال،ع 673، يناير 2005 ص 180

4- يوسف بن حامي: سليما من النص الروائي دراسة الوحدات الدالة في رواية:

5- محمد جبريل : غواية الإسكندر .ص68

6- محمد جبريل : غواية الإسكندر .ص69

7- محمد جبريل : غواية الإسكندر .ص129

8- محمد جبريل : غواية الإسكندر .ص90

9- محمد جبريل : غواية الإسكندر .ص22

10- محمد جبريل : غواية الإسكندر .ص35

11- حمد جبريل: غواية لإسكندر .ص42

12- محمد جبريل: غواية لإسكندر .ص45

13- محمد جبريل: غواية لإسكندر .ص129

14- محمد جبريل: غواية لإسكندر .ص147

15- محمد جبريل: غواية لإسكندر .ص138

16- محمد جبريل: غواية لإسكندر .ص44

17- ابن رشيق القيرواني: العمدة طح محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة، 1934 ص278/2
18- محمد جبريل : غواية لإسكندر .ص40
19- محمد جبريل : غواية لإسكندر .ص138
20- محمد جبريل : غواية لإسكندر .ص139
21- محمد جبريل : غواية لإسكندر .ص139
22- محمد جبريل : غواية لإسكندر .ص31
23- محمد جبريل : غواية لإسكندر .ص31
24- محمد جبريل : غواية لإسكندر .ص32
25- محمد جبريل : غواية لإسكندر .ص63
26- محمد جبريل : غواية لإسكندر .ص159
27- محمد جبريل : غواية لإسكندر .ص180